

جيش المجاهدين
المكتب السياسي



الحقائق لاتحجبها الأباكيل



24 / شوال / 1430 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرد:

١- يحاول (المجلس السياسي) حصر الخلاف بينهم وبين من أنكر عليهم مفاوضاتهم مع الاحتلال في الكلام على (حكم التفاوض مع العدو الصائل في جهاد الدفع)، في محاولة للتغطية على حقيقة الأمر، **والحقيقة أن خلافنا معهم أكبر من ذلك، فإنهم تجاوزوا التفاوض إلى الهدنة والدخول في الصحوات والعملية السياسية.**

٢- وصفنا لمفاوضاتهم بالجريمة باعتبار حالهم، فالأمر لم يقتصر على التفاوض، بل لم تكن المفاوضات إلا بعد أن ركبوا قطار التنازلات والسير في درب من سبقهم إلى البرلمان.

٣- كان تحدينا واضحاً في ردنا الأول: أن يكون الدليل واضحاً بأن **يأتوا بما يثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم جلس للتفاوض مع عدو صائل (يحتل بلاد المسلمين)، مع اعتقاده أنه غير جاد في إعطاء حق** (كما وصف الجبوري اعتقادهم عن جدية الأمريكان في إعطاء الحقوق) بما يجعل المصلحة من التفاوض منتفية. وما أتوا به من أدلة لا تصلح بتاتاً في مثل حالهم.

٤- كذبوا ولبسوا في حوادث أرادوا منها إيهام الناس أننا فاضنا أو رغنا بالتفاوض الذي أنكرناه عليهم في ردنا على (أمينهم)، **فلا يصح من ذلك شيء بتاتاً.**

٥- زعموا أن هناك أدلة على جواز التفاوض ومشروعيته في مثل حالهم، **وكل ما استدلوا به لا حجة لهم به.**

التفصيل:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإننا يعتصرنا الحزن ويكتوينا الألم حينما تأخذ منا مثل هذه الردود حيزاً من الوقت كان من الممكن أن نصرفه في أمور أخرى أحب إلى أنفسنا من هذه، ونأسف أن تطول بنا مثل هذه الردود مع قوم (كانوا على خير عظيم) حينما كانت لهم صولات وجولات في الميدان وهم يقاتلون في سبيل الله، وكان لجماعاتهم نصيب كبير من العمل الجهادي الذي أردى جيوش الصليب الممالك، وكانت لهم في أنفس الناس مهابة المجاهدين، وتزينهم عزة المؤمنين المنافحين عن دين الله، لكنهم لما انحرفوا عن المسير وبدلوا (أو قل: لما ذهبت بهم الاجتهادات بعيداً، إذا اعتبرنا ذلك اجتهاداً منهم)، سقطت تلك المهابة عنهم وزال ما كانوا عليه من احترام النفس حتى تردى حالهم والعياذ بالله إلى حال من لا كرامة له في نفسه فضلاً عن الآخرين. وهذا ما يدل عليه أسلوهم الحزن في الرد واللجوء إلى السب والشتم عند العجز عن الجواب.

والأمر الحزن الآخر والذي تتحرق منه قلوبنا: ما آل إليه جهاد هؤلاء القوم من قعقة السيوف وطحن المعتدين في سوح الوغى إلى بيانات وصراخ مدوي يطيلون فيه المراء على أنهم لا زالوا يقاتلون كغيرهم، لإخفاء حالهم المرير بعد أن ترحلوا عن ظهور خيل الله وساروا في مشاريع مهينة.

بغير اتصاف بما يرفع
تسامت وإن أثمرت تخضع

وقوم تساموا على غيرهم
فهم كالغصون إذا ما خلت

فهم يريدون بالبيانات الرنانة أن يقنعوا العالم أنهم يقاتلون حتى إخراج آخر جندي محتل، وأنهم يفاوضون ويقاتلون في آن واحد ولم يحيدوا عن جهادهم الأول، يريدون بالكلمات التغطية على كل المشاريع التي دخلوها، والصحوات التي ركبوها، والعلاقات التي شيدوها مع شياطين المنطقة الخضراء، والمسافة الطويلة العريضة التي قطعوها باتجاه قبة البرلمان ومجلس الوزراء.

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن الداعي لردنا السابق على تصريحات (الجبوري) هو:

- زعمه أن الفصائل الجهادية- جميعاً- موافقة على الشروط التي ذكر أنهم اشترطوها مما يعني ضمناً- وفق زعمه- أن الفصائل المذكورة موافقة على مفاوضاتهم التي أعلن عنها.

- وزعمه أن هذه المفاوضات هدي نبوي وسنة، فكان ردنا ذباً عن شريعة رب العالمين وسنة سيد المرسلين.

- أضف إلى ذلك تبريره الضرر الحاصل على من لم يدخل في هذه المفاوضات من المجاهدين بأنهم (المفاوضين) وجهوا الدعوة للآخرين، وكأن في ذلك إبراءً للذمة.

ولقد رد القوم علينا ببيانين أحدهما باسم (الشيخ أحمد صالح الحسن رئيس الهيئة الشرعية للجيش الإسلامي) والثاني باسم (المجلس السياسي للمقاومة العراقية)، ولا يخفى على أي متابع مهما كانت سعة اطلاعه أن البيانين طغت عليهما الانفعالية، حتى أن من كتبهما وقع في أخطاء فادحة، من قبيل ادعاء رئيس الهيئة الشرعية للجيش الإسلامي أن الهيئة الشرعية لجيش المجاهدين وقعت في كتاب (الجواب الكافي) بأخطاء يخجل منها صغار طلبة العلم، وذكر مثال ذلك ما حسبَه خطأً في عنوان الكتاب في كلمة (خافي)، فكشف عن مستوى علمه وسعة اطلاعه وقدرته على البحث، رغم أننا وضعنا إشارة على الكلمة وذيّلنا في الصفحة عبارة تنبه إلى أنها لغة ربيعة وأنها أثبتناها لتناسب نهاية الشطر الأول من العنوان، أفلم يجدر برئيس الهيئة الشرعية للجيش الإسلامي- إن لم يفهمها- أن يتنبه إلى احتمال صحتها على وجه ما، فيبحثها في كتب اللغة والنحو قبل أن يشنع علينا أمراً شائعاً، كما في ألفية ابن مالك وشروحها ونحو

ذلك من كتب النحو؟ وهل يعقل أصلاً أنه لم ينتبه لها؟ أم هل يعقل أن أحداً لم ينبهه عليها من مرؤوسيه في الهيئة الشرعية؟ أم أنهم قرأوا الهامش ولم يفهموا مضمونه؟ نحسب - والله أعلم - أن فيهم - على الأقل - رجلاً لا يقع في هذا الخطأ المخجل. لكنه الانفعال والانتصار للنفس.

وربما يكون ذلك محاولة لتمرير مثل هذا الاتهام بالسطحية على من يظنون أنه لا يقرأ ولا يفهم من عوام المسلمين.

وإذا كان هذا المستوى العلمي لرئيس الهيئة الشرعية للجيش الإسلامي في مسألة ظاهرة، فليت شعري ما مستوى بحثه وتنقيبه في النوازل وكبريات المسائل الفقهية؟

وجاء البيان الثاني باسم (المجلس السياسي) وكأن القوم تنبهوا إلى المستوى المتدني للرد الأول، فحاولوا من خلاله صرف وجوه الناس إلى رد جديد، فوقعوا في أمور أكبر مما في الرد الأول، مع حشوه بمزاعم لا أصل لها.

علماء أن لنا خبرة بالقوم وبإمكانياتهم وأساليب التعبير عند من يكتب منهم، تجعلنا نجزم بمعرفة القائم على أكثر ما جاء في الرد الذي نُشر باسم (المجلس)، وقد كنا نحسبه في مدة وجودنا معهم في (الجهة) و(المجلس) على خير، ولم نكن نتهمه بالكذب، بل ونحسب أن ما نسبته لنا - ولم يكن له أصل كما سيأتي - فإنما لأنه كثير الوهم والنسيان، بل ويتوهم أشياء لم تكن، أو يخلط في أمور فينسبها لغير من قام بها، حتى أنه يروي أمامك حادثة فيذكرك فيها، وينسب لك أقوالاً وأفعالاً لم تقم بها، بل وربما لم يكن لك وجود في الحادثة أصلاً، وقد كنا نجلس زمن وجودنا معهم، جلسات يتحدث الجدل فيها والخلاف على مسائل مهمة فكان أصلحه الله يغلبه النوم في الجلسة، عافانا الله وإياه.

ونحن حينما نذكر ذلك فمن باب الإنصاف لا من باب التجريح، مع أنه كان يكفيننا تكذيب ما لا أصل له مما نسب إلينا في الرد لكن التحري عن أسباب الوقوع في ذلك الكذب خير من إطلاق القول به، ونسبته إلى علل كالتي ذكرناها خير من القطع بتعمده، وما نكذبه مما نسب إلينا في ردهم فباعبار الخبر، وأما الناقل أو الكاتب فإننا

نستبعد تعمده الكذب، إن كان الكاتب هو من ذكرنا حاله، وإن كان غيره فإننا نكذبه ونكذب خبره، بل ونتهمه بتعمد الكذب. لانتفاء ما يبرره لدينا وتوفر ما يؤكد.

ولقد تكرر في البيانين زعمهم أن من أنكر عليهم من جماعات المجاهدين وقف مع الحكومة الصفوية من حيث لا يدري، وهذا التباكي لا داعي له سوى ضعف الحجة، ومحاولة فاشلة لكسب عواطف الناس، وإلا فما وجه الاستدلال في ذلك؟ من أنكر عليكم من المجاهدين فلأنكم شذذتم وسلكتم هذا المسلك وجلبتم ما جلبتم من الضرر على المشروع الجهادي، وأما حكومة الاحتلال الصفوية فإنما تكلمت باعتبار أن ما ستحصلون عليه من فتات- من وراء هذه المفاوضات- فإنما يؤخذ مما تربعت عليه من موائد. فهل يصح السكوت على الكوارث التي جلبتموها على جهادكم وجهاد غيركم لمجرد أن الحكومة الصفوية (التي تدعمون بعض من فيها) تكلمت عليكم أيضاً؟

بل قل: من الذي وقف مع العدو حقيقة ومن حيث يدري ويعلم ويصر؟ أليس الذي أقحم جنوده في الصحوات وقاتل مخالفيه من المسلمين بالاستعانة بالصليبيين؟ بل وفي العملية السياسية وحكومة الاحتلال من يعتبر مرشحاً له ويدعمه؟ وأما النقاط التي أجملوا بها ردهم- الرد الثاني- على من أنكر عليهم فنجيب عليها بالآتي:

١- اتهمكم من أنكر عليكم (بالطعن في المقاصد والنيات). هذا أيضاً من التباكي الفاشل، لأننا نتكلم باعتبار ما نعلم ونشاهد، باعتبار صحبتنا لكم في (الجهة) و(المجلس) ودواعي مفارقتكم، نتكلم باعتبار واقعكم الذي نشاهده في الساحة. فأني نيات وأي مقاصد تلك التي تتكلمون عنها؟ وأي إعدار يوجب الشرع أكثر من الإعدار الذي كنا عليه في مدة وجودنا معكم في (الجهة) و(المجلس)، حينما كنا نواجهكم بالحقائق فتطلبون المهلة... والمدة الكافية... وفرصة أخرى... ومجالاً للتحقيق في الأمر... ابتداءً من قضية مرشحكم في البرلمان، التي زعمتم أنها خطوة تبتم منها وستسحبونهم من البرلمان، وانتهاءً بالصحوات التي زعمتم عدم قدرتكم في

السيطرة عليهم وعدم رضاكم بما صنعوا وعجزكم عن طردهم خوف أن ينقلبوا أعداءً عليكم؟ أي إعداء أكثر من شراكتنا لكم أملاً أن تصدقوا الوعود وتلتزموا بالعهود؟
ثم أين كان ورعكم وأنتم تحشون ردكم بكم هائل من الطعن في نياتنا ومقاصدنا واتهامنا بالفرح بانكسار المسلمين، والعياذ بالله؟

٢- وأما تعقب السقطات التي رमितمونا بها فهذه مُضحكة أيضاً ومحاولة أخرى فاشلة لتقزيم الأخطاء الفادحة. فإن التلبس الحاصل في كلام (الجبوري) لم يكن سقطات بل كان تسمية للأمور بغير مسمياتها، والفرق بين الاسمين (المطالب والشروط) واضح، وبعض الناس فهم أنكم تشترطون تلك الأمور قبل التفاوض، في حين أنكم دخلتم فيه.
٣- وأما ادعاء الاستقامة، واتهام الآخرين بالانحراف، فهذه تنطبق على من ألقى السلاح بعد أن استدرجه الاحتلال إلى مشاريع كارثية، ويجادل ويصر على إنكار ذلك ويدعي أنه يفاوض من موقع قوة وقادر على إجبار العدو على التفاوض ويقاوم حتى خروج آخر جندي محتل. ثم هو يتهم من أنكر عليه بالغلو وسوء الظن وإضرار الحسد الحقد والكراهية للمسلمين. الذي يدعي الطهر هو من يتباكى ويدعي المظلومية في الوقت الذي أتى بالضرر على نفسه وإخوانه وأمته. ولعلها خبرة مكتسبة من داخل قبة البرلمان من شركاء العملية السياسية.

٤- وأما السطحية والسذاجة فهما ملازمان لمن يريد أخذ الحقوق بالمفاوضات وانتزاع اعتراف من العدو بشرعية (المقاومة) التي لازال هذا المفاوض الماكر يقتل أبناءها ويستحيي نساءها، بل أين هذا الاعتراف وقد أسلم من تفاوضونه أسراه من (المقاومة) إلى الحكومة الصفوية لتحرهم وفق قوانين (الإرهاب) و(الجريمة) التي سنها مفاوضكم المحتل لهذا الغرض؟ أين الحقوق وأين الاعترافات التي انتزعتوها وتدعون أننا ننقم عليكم انتزاعها؟ والأكثر سذاجة من ذلك هو من يصدقها، ويحسب أن الناس يصدقونها.

شرعيتنا لا نستجديها من عدونا قاتل الأطفال والشيوخ ومغتصب النساء وهادم المساجد ومحرق المصاحف، شرعيتنا نستمدّها من شرعنا الحنيف، هذه الشرعية

لا تُستجدى في غرف المفاوضات وإنما تنتزع في ساحات القتال بحد السيف والصبر في الرباط.

٥- وأما اتهام من خالفكم بمجاعة أهل الغلو فهذه مزايده رخيصة، فأنتم تعلمون أن هيئتنا الشرعية في (عباد الله تمايزوا) لم تستثن أحداً من الفصائل ممن نطن أنه وقع في أخطاء وأضر بالجهاد من حيث يدري أو لا يدري إلا وذكرته، وتعلمون كم ذهب من قياديين ضحية لجرأة من غالى في تكفير المسلمين على دمائنا، وهذا الأسلوب - أسلوب اتهام المخالفين بالتكفير - هو عينه أسلوب الرفضة في اتهام مخالفينهم بأنهم (نواصب) يعضون أهل البيت وأنهم تكفيرون. بل هو يرد التهمة عليكم، فإنه معلوم من تأصيلاتنا أننا لا نكفر أحداً من المسلمين بمجرد وقوعه في فعل كفري حتى تنتفي عنه موانع التكفير، وإلزامكم لنا بأن (وصفنا لفعل ما بالكفر أو الردة) (بتكفير فاعله) فإنه إما يدل على حاجة فيكم إلى قراءة ومراجعة أحكام التكفير في كتب أهل العلم، أو أنكم مبتلون بما رميتمونا به والعياذ بالله. وقد عقدت هيئتنا الشرعية وقفة في كتاب (الحاسم) فصلت فيها موقفنا من تكفير الأعيان وأسهب فيها النقل عن أهل العلم، وبينت أننا تبع لهم في عدم تكفير المعين الواقع في كفر إن وجد مانع من ذلك كالجهل والتأويل أو غيرهما - بضوابط ليس هنا مجال تفصيلها - حتى ينتفي عنه.

٦- ولا بد هنا من التنبيه على مزايده لا تليق بمسلم وقع فيها القوم، فهم يعلمون أننا أبعد ما نكون عن الغلو في تكفير الناس ومجاعة من ينتهج ذلك، إذ أننا نعلم أنهم اطلعوا على كتب الهيئة الشرعية لجماعتنا ومنها (الحاسم) الذي بينا فيه التزامنا منهج أهل السنة والجماعة في تقييد تكفير المعين بضوابط شرعية، أما إلقاء هذا الكلام هكذا جزافاً فهو قهويش وتشويش على القارئ، ليضعوا حواجز نفسية مسبقة عند من لا يعرفنا عن قرب، وكذلك وضع مخالفينهم جميعاً في دائرة أهل الغلو ليكونوا هم في دائرة أهل الاعتدال والوسطية ولا يخفى ما في ذلك من مغازلة لمشاعر مفاوضهم وغيرهم.

٧- وأما المشروع المتكامل الذي يظهر من ردكم أنكم ترون تفردكم بالإحاطة بجوانبه واستيعابه، فالحمد لله أننا لم نكن معكم حينما توصلتم إليه، ولبئس المشروع مشروع إلقاء السلاح والدخول في الصحنات العملية السياسية ومن ثم التفاوض مع

محتل لا يعطي الحقوق إلا بحد السيف، ولبئس الفهم فهم أهله الذين يظنون أنهم سيحكمون شرع الله ويزيلون الظلم وقيمون دولة العدل ويحكمون الناس من خلاله. والحمد لله أننا لم نكن معكم حين مشيتم في هذا المشروع (المتكامل). وتعلمون أننا أصحاب مشروع واضح المعالم، لكننا لا نرى أننا في مرحلة التمكين وإقامة الدولة، بل لا زلنا في مرحلة تستلزم استنزاف العدو والنكاية به، والكلام على تفاصيل مرحلة لا زالت متقدمة أمراً ليس واجباً ولا السكوت عنها دلالة على الجهل، فاتركوا المزايدات الهزيلة.

وقد تضمن ردهم في ثنايا صفحاته أشياء كثيرة تستوجب الوقوف عندها والرد عليها، ومن أهمها:

أولاً: زعمهم أن بعض جيش المجاهدين لا يرضى بياننا في الإنكار عليهم بشأن المفاوضات:

والأسلوب المضحك الآخر هو في الكلام على بياننا والتعامل معه وكأنه صادر من شخص ما أو طائفة في جيش المجاهدين، وافترض أن هناك في جيش المجاهدين من لا يرضاه، فنحن بحمد الله تعالى على قلب رجل واحد، وما يصدر من مواقف الجماعة في بياناتها لا يصدر عن أشخاص وإنما يصدر عن الجماعة وما يصدر باسم بعض هيئاتها لا ينشر حتى يُقيّمه أمير الجماعة أو مجلس شوراها، على الأقل من يقف على رأس الهيئات الشرعية والسياسية والإعلامية، ونحرص أن لا يكون في الجماعة من لا يلتزم بضوابطها الشرعية، وموقفنا من مفاوضاتكم موقف توحدت عليه قلوبنا جميعاً، ولا نعلم أحداً من الجماعة يرى خلافه. وليس فينا شخص واحد إلا وأصابته مفسد مشاريعكم التي تريدون أن تلبسوها لباس الشرع في أخٍ معتقل أو شهيد مغدور، وكلهم أصابته مساهمتكم في ضرب المشروع الجهادي من حيث تعلمون أو لا تعلمون.

وهذا الأسلوب (أسلوب التعامل مع البيان وكأنه يمثل وجهة نظر طائفة من الجماعة) نفهمه على أنه محاولة **لترك خط رجعة لستم بحاجته**، فوالله إنكم تعلمون إننا **أحرص ما نكون على أخوتكم ومودتكم**، ونتمنى رجوعكم لسابق جهادكم وإصلاح ما أفسدتموه اليوم قبل الغد، ولسنا نخبر عن أمر جديد **فلازالت هذه دعوتنا لكم في أكثر من مناسبة وقلوبنا مفتوحة لرجوعكم منذ أن فارقناكم** حتى كان آخر ذلك ما قلناه على لسان ناطقنا الإعلامي قبل ردكم الأول: (ونقول لكل من نتمنى رجوعه وثباته على أمر الجهاد في سبيل الله، والله **إننا ليشرفنا مسح الغبار عن أقدامكم الساعية في طاعة الله حال رجوعكم**، فلا تزهّدوا بحبنا لكم ولجهادكم ولا تبخلوا على دينكم بما بقي من عمر لا يدوم. اللهم رد كل من حاد عن طريقك أو جافى عبادك لما تحبه وترضاه).

فليس مثلنا من يتهم بالحق على المسلمين ولا إضرار الكراهية لهم، إلى آخر ما احتواه ردكم من عبارات وأوصاف تاهت بكم عن الرد العلمي إلى الطعن بالنيات وكأنكم شققتم الصدور وعلمتم المخفي من النوايا. ونقول لكم بكل وضوح: ما دمت على ما أنتم عليه فليس فينا من يمانع في الكلام على انحرافكم. ولو أردنا أن نجاريكم في هذا الأسلوب لذكرنا **من لم يرض ردكم (من مجلسكم) وأنكر عليكم أسلوبكم فيه**، نسأل الله لنا ولكم الهداية.

ثانياً: اتهامهم لنا بالتمادي في البغي عليهم:

وأما قولكم: (لقد تمادى الأخوة في قيادة هذه الجماعة في بغيهم على المجلس ومكوناته وأكثروا من البيانات المتعسفة التي هي إلى التشهير والطعن الباطل أقرب منها إلى النصيحة...) فإنه مردود عليكم، فلم نخصكم مرة ببيان إلا وقرئاً كلامنا على أخطائكم بالنصيحة والتذكير بسابق جهادكم، وليس لأحد أن يلومنا على ذم أخطائكم ما دما قد استفرغنا الوسع **بنصحكم في مدة وجودنا معكم في (الجبهة) و(المجلس)**، وكذلك لا نلام مادامت أخطاؤكم تتعدى بضررها علينا وعلى الجماعات الجهادية الأخرى والجهاد في العراق بشكل عام، فضلاً عن أن بياننا أو ردنا الأخير هو

رد على أمر صرحتم به، وهمة أردتم إلصاقها بغيركم، وأمر زعمتم مشروعيته،
والشرع منه براء.

ثالثاً: البيانات التي تفتقر إلى العلم المنضبط:

وأما وصفكم بياناتنا التي تكلمنا عليكم بها بأنها (افتقرت إلى العلم المنضبط...)، فقد رأينا علمكم المنضبط في رد (رئيس الهيئة الشرعية) لأكبر فصيل في مجلسكم في تعقيباته على كلمة (خافي) الوارد في عنوان كتاب (الجواب الكافي لمن نوى الهدنة مع العدو ظاهراً أو خافياً)، وفي تبريركم مفاوضاتكم وهدنتكم ونسبتها للسنة والاستدلال لها بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أراد أن يشاطر غطفان قمر المدينة، مع وجود فوارق كثيرة تجعل الاحتجاج به باطلاً والقياس عليه فاسداً، وعدم تمييزكم بين مسائل جهاد الدفع ومسائل جهاد الطلب.

وسأيتي رد الهيئة الشرعية لجماعتنا عليكم لتروا حقيقة علمكم!

رابعاً: ما يسمى...

وأما إعظامكم لوصفنا (المجلس) بـ(ما يسمى)، ووصف ذلك بالاستخفاف والاستنكار، فليس من أخلاقنا الاستخفاف بالآخرين، ولا الجنوح عن النصح إلى السخرية، وقد جرت العادة في عرف الناس على وصف ما لا يُقرُّونه بهذه العبارة، ولا تأخذكم العزة بالإثم فإننا كنا نأمل أن يكون (المجلس السياسي) مجلساً لسياسة شرعية، فلما سيستموه لأمر أخرى لم نعد نراه كما كنا نتمنى له، فهو اسم على غير مسمى، ومن صحيح الوصف أن نقول فيه: ما يسمى.

خامساً: المشروع الجهادي:

ولأنه لم يعد في برامجكم شيء اسمه (مشروع جهادي) لم تفهموا وصفنا لحديث أمينكم العام بالتنصل الواضح من المشروع الجهادي، فهو لم يتكلم عن الدولة التي يقاتل المجاهدون من أجل إقامتها، وليته سكت عند ذلك، فربما من السياسة أن لا

يكشف عن كل برامجه، لكن أن يكشف عن خطوات وبرامج لا تحتل التأويل تؤسس لإقحام المجاهدين في نظام سياسي أقامه الاحتلال ويأمل من الاحتلال إصلاحه، فهذا عين التصل من المشروع الجهادي، إلا إن كنتم تأملون أن تمكنكم أمريكا من إقامة دولة على منهاج النبوة!

وكم من عائب قولاً صحيحاً وآفته من الفهم السقيم

وأما الحديث عن قول الأمين العام لمجلسكم: إن التفاوض لا يعنى وقف العمل العسكري، فإنه حتى لو كان الأمر كذلك فإن المشروع الجهادي ليس هو مجرد القتال حتى إخراج آخر جندي محتل، المشروع الجهادي ليس الذي وصفتم أنفسكم بفهمه وكأنكم وحدكم من يمتلك التصور المتكامل عنه، وهو معنى قولكم بحق المنكرين عليكم: (خلو طرحهم من مشروع متكامل شامل واضح المعالم لإحياء الأمة واسترجاع عزتها سوى ما يزعمون التفرد به من مصطلح المشروع الجهادي أما إذا سألتهم ما الذي ينطوي تحت هذا العنوان من خطط وآليات ومراحل ضمن خطة استراتيجية توصلنا إلى المطلوب لما وجدت عندهم جواباً، ولا شك أن هذه قراءة خاطئة للسيرة ونظرة قاصرة للسنن الإلهية وعدم فهم لعبر التاريخ). انتهى كلامكم.

يا أصحاب (المجلس) لو تواضعتم قليلاً، لكان خيراً من هذه النبوة في الكلام والتي لا تقوم على شيء، فنحن ننكر عليكم مشروعكم الذي اخترتموه بالحديث عن قتال حتى إخراج آخر جندي والدخول في عملية سياسية لن يكون لكم فيها دور إلا التنافس على الكراسي مع العلماني والشيوعي والصفوي وغيرهم، ومن ثم سيكون لكم نصيب من وزر تحكيم الأهواء والرغبات في شكل الحكم المقطوع بكونه (لا يحكم شرع الله تعالى).

أما المشروع الجهادي الذي نفهمه، فإنه الجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمة الله، المشروع الجهادي هو الذي يحقق معنى قوله صلى الله عليه وسلم: (من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله عز وجل). رواه البخاري ومسلم.

ومهما اختلفت الآليات فإنها يجب أن لا تخالف ثوابت كنتم تتحدثون عنها فيما سبق، ومنها تحكيم شرع الله.

فهل يا ترى أنتم الآن قد توصلتم إلى قناعة أنكم قادرون على تحقيق ذلك من خلال الوسائل التي كنتم تصفونها بالكفرية كالدخول بالعملية السياسية في ظل دستور لا يحكم شرع الله، هل هذه الوسائل صارت هي الحل الوحيد الذي لا مناص منه؟ ونريد أن نسأل أصحاب المشروع المتكامل:

أين النصح للرعية؟

إن دخول قواطع من مجاهديكم بالصحوات أمر يعلمه أهل العراق عامة والمجاهدون خاصة، وبررتم حينما واجهناكم بالحقائق والأرقام والأسماء في مدة شراكتنا لكم ما ذكرنا بعضه في أول هذا الرد، لكننا نريد أن نسألكم هنا بما أنكم تتكلمون عن النصح وإبراء الذمم:

هل أفهمتم قواطعكم التي دخلت في الصحوات عاقبة الردة؟ وهل قرأتم عليهم

قول الله عز وجل:

(وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) (البقرة ٢١٧).

أين كنتم عن قول الله عز وجل:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) (٥٤) إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٥٥) وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ (٥٦) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوءًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٥٧)...) (المائدة).

ألم تقشعر أبدانكم ذات يوم وأنتم تمرون على هذه الآيات وتعلمون ما وقع فيه إخوانكم في بعض جماعاتكم من التساقط في درك الصحوات وحملهم السلاح ولبسهم اللوشاح بين أيدي الصليبيين وأمام دباباتهم وآلياتهم وعلى طرق دورياتهم يحموهم من

نار المجاهدين؟ هل كنتم مقتنعين ذات يوم أن لهم عذراً بين يدي الله عز وجل بقيامهم بحماية المحتل الصليبي الذي بذل المجاهدون المال والأرواح لدفعه وردّه عن حمى الإسلام؟ هل كنتم ترون أنكم في سلامة من سؤال الله عز وجل يوم القيامة عن الرعية؟

ألم تقرأوا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي في الصحيحين: (ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة)؟

ألم تخشوا ما فيه من وعيد؟

أم أنكم ستقولون إنكم نصحتموهم وحذرتموهم وبينتم لهم الحكم الشرعي لفعلهم وبذلتهم الوسع في ذلك؟

لكن أين أفهمتموهم؟ ومتى؟

بل وأين **موقفكم الواضح** من الصحوات؟

ألم تكونوا تنكرون الأمر وحصوله في البداية؟

ثم أقررتم في الآخر وزعتم أن لا طاقة لكم بمنعهم، وطالبناكم بالبراءة منهم فزعمتم الخوف من انقلابهم عليكم، ثم طلبتم مهلة لإعلان البراءة منهم، ومضت المدة وأضعافها ولم تفوا بما وعدتم ولم تعقبوا عليه، ها هم اليوم قد أهملهم الاحتلال وتخلي عنهم بعد أن قضى حاجته منهم، **فهل تبراؤم منهم وبينتم لنا، بل للمسلمين جميعاً، كيف أنهم ارتدوا على أعقابهم وحادوا عن طريق الجهاد؟**

فهل نحن من يتغافل عن إبراء الذمة ويتمادى في الطعن بالمسلمين ويضمّر لهم الحقد؟ أم **إن القلوب قد تفتّرت من كثرة ما رأينا من تغافلكم عن النصح** وقربكم من الحقائق ومراوغتكم عند مواجعتكم بها؟

الحقيقة التي تخشون البوح بها:

نحن نقولها وبكل صراحة:

إنه التخفي والتهرب عن الإقرار بالحقائق، فقد كنتم تعلمون بما يجري، فلم يكن دخول جانب كبير من قواعدكم في الصحوات خروجاً عن طاعتكم، ولم تكونوا

تجهلون الحقيقة، لكنكم كنتم تخشون البوح بأنكم ترون مصلحة في دخولهم بالصحات، بل لا تتجراؤون على الإقرار بأنكم أقحمتهم كثيراً منهم فيها.

ولسنا هنا بصدد الخوض معكم في حكم إقحامهم ولا الحديث عن مصالح متوهمة من ذلك، **لكننا نذكركم بإنكاركم عليهم في مجالسنا معكم وزعمكم العجز عن منعهم**، كما كنتم تنكرون حصول مفاوضات بعض قياديتكم مع الصليبيين أو علمكم بها، حتى مرت الأيام وها أنتم تعلنون عنها وتدافعون عنها وتصفون فعلكم بأنه هدي نبوي وسنة تعملون بهما، **فأين إنكاركم ذاك؟ وأين المصادقية؟ ومن الذي يخفي أشياء يخشى البوح بها؟**

وهنا لا بد لنا أن نستوقفكم كثيراً عند قضية عدم البوح بأمور خشية عدم تقبل آخرين لها ونذكركم ببياناتكم عن العملية السياسية وما كنا نوقفكم عليه من أخبار قياديين منكم، فمن الذي يخشى البوح بأمور، نحن أم من يتكلم في بياناته على العملية السياسية والحكومة، ويتخفى قاداته في المنطقة الخضراء في صفقات مشبوهة حاولتم جهد الإمكان حصرها في دائرة (جواز أو عدم جواز المفاوضات)، في حين أنكم عبرتم مرحلة التفاوض بمراحل، وصارت منكم صحوات وصارت لكم الكتل البرلمانية والتكتلات السياسية والمرشحون ودعاة الانتخابات.

سادساً: أول الغيث... المطالبة بإصلاح العملية السياسية:

هذا أول الغيث... **تصرحون علناً بأنكم تطالبون المحتل بإصلاح العملية السياسية**، وأصبحت ترون العجز عن تغييرها جذرياً بعد أن كنتم ترون بطلانها - والباطل شرعاً لا يصلح وإنما يزال ويستبدل - وتضطربون في الإجابة، في الوقت الذي تفرق مندوبوكم شرقاً وغرباً في البحث عن قوائم انتخابية لرج من ترشحوفهم أو إعطاء دعمكم لمن تتفقون معهم من الكتل والأحزاب، فضلاً عن كتل شاركتكم في إنشائها، وسنعرض عن الكلام على التفاصيل الدقيقة بمسميات الكتل والمرشحين ومن يتواصل معهم ويدعمهم لانتفاء المصلحة هنا، ولحرصنا أن يكون الرد من باب إقامة الحجة ورد التهمة والنصيحة، عسى الله أن يهدينا ويهديكم.

سابعاً: جوهر الخلاف:

ونؤكد أن كلامهم في بيانهم يدور حول نقطة (مشروعية التفاوض مع المحتل)، كأن القضية هي: هل تجوز المفاوضات أم لا؟ كمن يجادل في حكم مجالسة شارب الخمر ويتغافل عن شرهما، بل مشاركته بجرائم بعد الثمالة، فليت شعري من قتل المجاهدين ووشى بهم وأعان الأمريكيان عليهم غير الصحوات التي دخل فيها كثير من أفرادكم في الفلوجة وديالى وبغداد؟

ونؤكد أننا لا ننكر عليكم مجرد المفاوضات بالوصف الذي حاولتم إقناع الناس به، وإنما ننكر عليكم لأنها حلقة في سلسلة مشاريع غير شرعية، وكانت بعد الحلقات التي ذكرنا بعضها من الدخول بالصحوات والعملية السياسية وإلقاء السلاح وتجنيد مجاهديكم خارج ساحات القتال.

فلستم كما تزعمون تقاتلون وتفاوضون، بل تركتم ساحات القتال، إلا قليلاً منكم، وصرتم، أو ربما هكذا تصورون حالكم، تحاولون أخذ الحقوق بالمفاوضات، وقد علم الناس أنها لا تؤخذ إلا بالسيف.

نعيدكم بالله من خطوات أخرى:

ونعيدكم بالله أن تكون مفاجآتكم القادمة هي الدعوة (علناً) في المشاركة في الانتخابات ودخولكم (علناً) في قوائم انتخابية تصرفون الناس لدعمها، مما يعني إقراركم (علناً) بشرعية مشاريع الاحتلال وحكومته ودستوره وعمليته السياسية.

نقول هذا لأنه لا تحت في الأفق بوادر تدل على أنكم سائرون بهذا الاتجاه، حتى صارت بياناتكم السياسية والإعلامية كأنها صادرة عن معارضة سياسية تنفياً قبة البرلمان، بل ظهرت دفاعات عن مفاوضاتكم في مواقع لكم إعلامية تديرونها - الكل يعلم أنها لكم - وإن كنتم لا تعلنون ذلك، فيها من الخطر على دين الناس والترويج لمشاريع أخرى ما دفعنا لكشف مخاطرها في رد خاص نتبعه الرد الشرعي عليكم بإذن الله تعالى.

ثامناً: حدود التوازن... وفقدان التوازن:

ولقد كنا سألنا (الجبوري) في ردنا الذي أثارهم عن حدود التوازن الذي طالبوا الأمريكيان بإعادته إلى مؤسسات الدولة من باب التنبيه إلى دلالته الكارثية من حيث تحولهم من العمل على إقامة دولة شرعية إلى البحث عن حصة في مؤسسات دولة وحكومة غير شرعية، ففقد (المجلس) توازنه ورد على هذا السؤال بأسلوب ترق لهم قلوبنا من الحال الذي هم فيه، وننأى بأنفسنا عن التعرّيج عليه، وتضمن في آخره: (حدود التوازن أمر لا نفصح به إلا لأهل الشأن ولا نظنك من أهل الشأن)، **والحمد لله على نعمة التوازن** والعقل، فهذه حيلة من لا يجد جواباً ونحن عندما سألناكم **فأنما من باب إقامة الحجة**، وقد قامت عليكم بعجزكم عن بيانه لهذه الساعة ليس لنا - ما دنا في نظركم لسنا من أهل الشأن - لكن ألا **يجدر بكم التفكير بتردد هذا السؤال في أذهان المسلمين عامة والمجاهدين خاصة**. أم أنكم وحدكم أهل الشأن؟!

تاسعاً: اتّهامهم لنا بالحسد والحقد عليهم:

السؤال المهم الذي يجب أن يسألوا أنفسهم ونسألهم ويسأله كل عاقل: **ما مصلحتنا من الكلام عليهم، حينما يصفوننا بالحقد عليهم والتعرض لهم وغير ذلك من الأوصاف...؟** لو افترضنا جزافاً - والله ليس له أصل - أننا نتعمد مخالفتهم حسداً وبغضاً، ألا يفترض أن يكون لهذا الفعل من سبب؟ حينما يكون بينكم وبين جهة أخرى أعلنت مشروعاً ينافس مشروعكم، فإن السبب يكون معلوماً، لكن ماذا أخذتم منا وعاديناكم عليه؟ بماذا سبقتُمونا وحسدناكم بسببه؟ ما الشرف الذي نلتموه من الصحوات والعملية السياسية والمفاوضات فأثار حسدنا؟ ما الشيء الذي تنافسنا عليه من هذه الأمور التي ننكر عليكم الوقوع بها فسبقتُمونا إليه فحسدناكم؟

لماذا تحاولون التشويش على حقيقة خلافنا معكم وجوهره وهو دخولكم في هذه المشاريع التي نرى بطلانها وعدم شرعيتها كما يرى ذلك السواد الأكبر من المجاهدين في العراق؟

علام نحسدكم؟

أعلى ترك الجهاد والضياع في متاهات المفاوضات والصفقات السياسية؟ أم على غدر من ظننتم ذات يوم أن الهدنة معه تتيح لأهل السنة التصدي للمشروع الصفوي، وها هو اليوم باع من خطب وده للصفويين بأبخس الأثمان؟

أنحسدكم على هذا الضعف الذي جعلكم **تزلون من مستوى خطاب المجاهد الذي يعمل للتمكين لشرع الله إلى خطاب ضعيف يستجدي إصلاح العملية السياسية؟**

بعض معاناتنا في (الجبهة) و(المجلس) ومؤاخذاتنا على شركائنا السابقين:

موقفهم من العملية السياسية:

معلوم أن العلاقة بيننا وبين بعض الفصائل المشكلة للمجلس قد مرت بتقارب وتباعد في أكثر من مرحلة.

فقد تقاربنا مع (الجيش الإسلامي) حتى وحدنا الناطق الإعلامي، لكن هذا التقارب تراجع مع تطلع (الجيش الإسلامي) نحو الدخول في العملية السياسية من خلال دعم بعض المرشحين ودفع الناس باتجاه انتخابهم والدخول في غرفة عمليات أعدت للتشاور في تحديد المرشحين للمناصب والمقاعد البرلمانية، ولا نذيع سرًا حينما نتكلم عن ذلك، فالكل يعلم مرشحهم وعلاقتهم بهم.

لكنه بعد فترة أظهر القوم ندمهم على تلك المرحلة، ورغبتهم في تجاوزها، لذلك كان التقارب معهم مرة أخرى في (الجبهة) التي ضمت أطرافاً أخرى كنا نتمنى أن يكون اجتماعنا تحتها عاصماً لأهلها من التفرد مرة أخرى والوقوع في أخطاء شبيهة بالسابقة.

وكان من ضمن ما طلبناه- وتعهد القوم بإنجازه- هو سحب مرشحيهم من داخل قبة البرلمان إبراءً للذمة، ولكي لا يقول أحد إنه مدعوم من المجاهدين ويتكلم باسمهم وعلى أساس أنه مرشحهم، **وقد واجهناهم بأننا نعرف ستة من أولئك، وتم تحديد سقف زمني لسحبهم بحضور طرف ثالث من بعض أهل العلم.**

لكن بعد شهرين تقريباً وفي الجلسة التي يفترض أن يكون القوم قد أنجزوا ما وعدوا قبل عقدها، طالعنا القوم بتملص جديد، فقالوا: إنه لا يوجد لنا سوى مرشحين في البرلمان، وهما ليسا في مستوى من التدين يؤهلهم لقبول مثل هذا الأمر ونعتقد أننا إذا طلبنا منهم الانسحاب فلن ينفذوا وستقاطع معهم بما يلغي مصالح أخرى، وحتى لو خرجوا فإن الحكومة لا تسقط.

وهذه الجلسة أيضاً كانت بحضور الطرف الثالث من أهل العلم الذين لم يخفوا امتعاضهم واستغرابهم من تملص القوم من تنفيذ هذا البند وأنكروا عليهم في نفس الجلسة، **لكنهم حفظهم الله كانوا يتصرفون من منطلق أن دورهم التسديد والتقريب والإصلاح،** وكان بعدهم عن الساحة العراقية وعدم معاشتهم للأحداث سبباً في تحجيم دورهم وعدم فاعليته في معالجة الأمور المهمة.

الصحوات:

لقد كانت مرحلة انتشار الصحوات من أكثر المراحل خطورة على الجهاد في العراق، **وقد أحسن العدو إدارتها من جهته، وأخفق الكثيرون في محاولة تفويت الفرصة عليه في توظيفه بعض الخلافات والأحداث لتوسيع نطاق الصحوات، فبعض لم يبال بتأثير علاقته السلبية مع الآخرين على جنوحهم نحو الاستعانة بالصليبيين، وطرف لم يتورع في أن يفعل ما يستطيع ليحمي نفسه، أو ليحقق بعض المكاسب أو يدفع بعض المفاسد حتى وإن كان بالدخول في الصحوات.**

وفي خضم هذه الممعات كنا نركز بحكم وجودنا في (المجلس) على أن تحافظ فصائله على عدم انجراف مجاهديها في هذا المشروع الخطير، وكنا نوقف قيادات هذه الجماعات على ما نعتبره مخالفاً لمواثيق العمل ومناقضاً للمعلن من مواقفهم، **وكانوا**

يواجهوننا ببيانات طرد وبراءة ممن دخل في الصحوات، فلا نجد بداً من قبول بعض ذلك لعلمنا بانتفاء السيطرة المطلقة على جميع أفراد الجماعة في كل فصيل، وعلمنا بأن انجراف بعض المجاهدين نحو الصحوات ظاهرة لم تقتصر على جماعة بعينها. لكنه لما استفحل الأمر وصلنا إلى نقطة حاسمة مع القوم، فقد أقروا بأن بعض من في الصحوات لا زالوا تحت راية جماعتهم، وأنهم غير قادرين على إخراجهم من الصحوات ولا طردهم من الجماعة خشية تحولهم إلى أعداء فيكون ضررهم أكبر (بحسب قيادتهم)، فلما رأوا أن ذلك سيدفعنا للمفاصلة معهم، أو ربما لأنهم وقعوا في موقف محرج، طلبوا مهلة لإقناع هؤلاء بالانسحاب من الصحوات أو طردهم وإعلان البراءة منهم، بعد ذلك لم نلمس شيئاً مما يوحي بالالتزام بهذا التعهد، فكان الفراق بيننا وبينهم.

ومن الجدير بالذكر هنا:

أن كثيراً ممن دخل في الصحوات من جنودهم هم من المقاتلين الأشداء، بل إن كثيراً منهم كان من أهل المساجد قبل الاحتلال، وكان لهم بطش شديد بالعدو الصليبي وكانت لهم مواقف عظيمة، فلما توسعت الصحوات خارج نطاق مدن الأنبار، لبست عليهم شياطين الإنس والجن، أن هذه الصحوات ستستأصل شأفة الجهاد والمجاهدين في المناطق السنية، وأن الميليشيات الرافضية ستخلو لها الساحة وتستأصل أهل السنة منها، وأن الحل والحيلة بالدخول في هذه الصحوات، ليسحب البساط من تحت الصحوات العشائرية، وتطرد الميليشيات الرافضية ويُقضى عليها، والحربة خدعة، وبهذه السداجة تصوروا أنهم سيتخلصون من زحف الصحوات العشائرية، ويحصلون على غطاء يسمح بحماية المناطق السنية وطرد الرافضة منها.

هذه التصورات اختلفت في حجمها من مكان لآخر وتناسبت عكسياً مع إدراك ووعي من مرت عليه، ومدى تحصينهم شرعياً حتى تصور بعضهم أن الأمريكان سيفنون معهم في تعهداتهم لهم بالخروج من مناطقهم وتجهيزهم بالعتاد والعدة من الطلقة إلى الدبابة والطائرة، والمال الوفير الكافي لتسليح جيوش من المجاهدين لأن الحرب ببساطه هكذا تحولت فجأة صوب الحدود الإيرانية، فأمرىكا- حسب ظنهم-

اكتشفت أن عدوها في إيران وليس في العراق، واكتشفوا هم أن أميركا سترحل بينما العدو الجدير بأن لا تهمل المعركة معه هو إيران الصفوية، فحدث التزاوج في العقول الساذجة بين هذه المصالح، وتم (الصلح بين المسلمين والروم) وفق ما تخيلوا أنه موافق لحديث الهدنة مع الروم، وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

(تصالحون الروم صلحا آمنا، وتغزون أنتم وهم عدواً من ورائهم، فتسلمون وتغنمون، ثم تتزلون بمرج ذي تلول، فيقوم إليه رجل من الروم، فيرفع الصليب، ويقول: ألا غلب الصليب، فيقوم إليه رجل من المسلمين فيقتله، فعند ذلك تغدر الروم، وتكون الملاحم، فيجتمعون إليكم، فيأتونكم في ثمانين غاية، مع كل غاية عشرة آلاف).

وقد حاول إخواننا في قواعد جيش المجاهدين قبل قياداته الحيلولة بين إخوانهم المجاهدين من الجماعات الأخرى وبين هذا الانحدار الخطير، لكنهم كانوا يجدون منهم استغراقاً في توهم المصلحة والضرورات، وتقصيراً من قيادات، إن لم نقل أنها ساهمت في ذلك، فليس أقل من القول بتقصيرهم في تحصين جنودهم وردهم عن مسالك توردهم أهلها النار.

التهرب من بيان موقف واضح في أمور عقائدية خطيرة:

من ذلك الموقف من الاستعانة بالصليبيين في مقاتلة المخالفين من الجماعات الجهادية أو أهل الغلو ورفضهم إصدار بيان بوقوع من يفعل ذلك بالكفر:

بعد أن ظهرت الفتنة واستشرت ظاهرة الصحو، وتحول بعض من كانوا في صفوف المجاهدين صوب الاستعانة بالأمريكان في قتال أهل الغلو، ثم تعدى الأمر إلى جماعات جهادية أخرى، واجهنا القوم بما ينسب لبعض المجاميع في جماعاتهم، وما نعرفه عن وقوعهم في هذا الأمر الجلل، فكان جوابهم بين إنكار وجود مثل هذه الأمور وبين وصف من وقع فيها بأنه يتصرف من غير رجوع لإمارته، فعرضنا عليهم (وكان هذا في فترة وجودنا معهم في المجلس) مشروع بيان نصرح فيه بكفر من يستعين بالأمريكان في قتال أهل الغلو، وقد سلمناهم مسودة أظهر بعضهم الموافقة عليها أول الأمر

واختار آخرون أن يكتب كل طرف مسودة ويتم بعدها التداول على الصيغة النهائية، وكان هذا ما تم الاتفاق عليه، ويشهد الله أننا انتظرنا كثيراً حتى شعرنا أن البعض قد سوف الأمر وماطل فيه، ثم تسلمنا من البعض (ثلاثة من جماعات المجلس) **مسودات** **يكفي أن نصفها بأنها تملص من المسؤولية الشرعية وتستتر على الجرمين**، وكانت تدور على الاستنكار والتحريم في أمر أقل ما يقال فيه: إنه ردة عن دين الله، وبعد أن أيسنا من أن يصدر مثل هذا البيان باسم (المجلس) اضطررنا أن نتبناه وفصيلان آخران، ولا زالت النسخ التي تسلمناها منهم محفوظة لدينا شاهدة على ذلك. فأين كان العلم الشرعي والتأصيل في مسألة خطيرة كان لها الدور الكبير في تراجع المجاهدين في العراق؟ الأمريكان يتقدمون مستغلين الفتنة وتساقط الجهلة فيها، وقيادات فصائل تمضي الأسابيع لا تنجز بياناً من عدة سطور كان يفترض أن يكون إبراءً للذمة بين يدي الله تعالى.

لذلك نقولها وبكل صراحة:

إن الذي يرفض أن يصدر بياناً ينبه فيه إلى أمر عظيم معلوم من الدين وهو: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِّنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) (المائدة ٥١)، إن من يرفض بيان ذلك لم يكن ليمنع أفرادهم من دخول الصحوات، ولم يكن ليحصنهم، وهذا يجعلنا نميل إلى تصديق كثير من الأخبار التي تتسرب لنا من داخل قواطعكم عن موافقتكم وتأيدكم لبعض هذه الخطوات.

إن هؤلاء الذين كانوا مجاهدين بالأمس يزودون عن حمى الدين ويمرغون أنوف المعتدين، وأضحت بهم الأوهام والعقول (الراجحة) التي توهمت المصلحة فيما دخلت فيه من مشاريع يتجرعون كل يوم مرارة الحور بعد الكور، **مرارة اجتهادات** ضيقت دينهم وديناهم، وأردقهم لعبة بيد الاحتلال والحكومة الصفوية، فلا هم نالوا بعض ما يخادعون أنفسهم به من المصالح، ولا هم يقدرّون على الرجوع إلى جهادهم الأول. من يتحمل إثم هؤلاء ويحمل وزرهم؟ لا شك أنهم يسألون، ولا شك أنهم ليسوا وحدهم من يسأل. نسأل الله العافية.

فهلّا كنتم بذلتهم شيئاً من حنكتكم وسعة وعيكم وتفتح أذهانكم في رد
مقاتليكم عن هذه المهالك؟

ونعلم أن سيقبل قائل منكم من أهمية هذا الكلام بالادعاء أن في ذلك مبالغة،
وأن الكثيرين من كل الجماعات دخلوا في الصحوات، وأن من دخل منكم قليل... إلى
آخره من المبررات الواهية.

لكن نقول: مهما كان جوابكم، فقد حزنا وثائق تكشف عن تورط قيادات
منكم في التخطيط للصحوات وإنشائها، وكنا نتعامل معها فيما سبق على أنها أقوال لا
حجة فيها حتى نمتلك الدليل، وقد وفقنا الله لذلك.

ونشترط على أنفسنا أننا لا نعني من طردتموهم أو من هم خارج جماعاتكم في
الوقت الحاضر، بل لازلوا قيادات في جماعاتكم.

ومهما كان جوابكم، فإنه لم يكن لكم موقف واضح وقطعي من الدخول في
الصحوات، لا من حيث التأصيل ولا من حيث البيانات والقرارات.
ومهما كان جوابكم، فإن كثيراً ممن لازل في الصحوات لازل محسوباً على
جماعاتكم.

عاشراً: ماذا ننقم على (المجلس)!

وأما قولهم: (ماذا تنقمون من المجلس إذا انتزع من أمريكا اعترافاً رسمياً به
وبجميع المجاهدين واعتذاراً رسمياً عن احتلال العراق وإصلاحاً وتعويضاً لما أفسدته في
كل المناحي في بلادنا وإن لم تفعل فنحن ماضون في مقاتلتهم حتى يحكم الله بيننا وبينها
وهل لديكم مطالب أكثر من ذلك؟).

نقول: قالوا في المثل: حدث العاقل بما لا يعقل فإن صدق فلا عقل له. أي
اعتراف أمريكي هذا الذي توهمون الناس أنكم انتزعتموه؟ بل لا ندري بماذا نصف
كلامكم هذا وحديثكم عن انتزاع الاعتراف (بالمقاومة) من العدو انتزاعاً، هل هو من
باب التفاخر والتباهي بما لم تحققوه؟ أم هو من باب تحسين صورة المحتل؟ أم من أي باب
آخر؟

إن كان هناك اعتراف كما تزعمون، **فيجب أن يكون له أثر كي يكون ذا جدوى، فأين هذا الأثر؟** أهو في تسليم من يفاوضكم رقاب إخوانكم من جماعاتكم الذين أقحمتهم في الصحوات ليجلبوا ويحققوا المصالح، تسليم رقابهم للحكومة الصفوية ومطاردتهم وتصفيتهم؟ أين هذا الاعتراف وعلى لسان من صدر؟ لو كان له وجود لظهر في تعاملهم على الأقل مع من ألقى السلاح الذي كان يقاتلها به ثم حمله مرة أخرى ليعينها ويقاتل إخوانه به، ولم يكن حالهم ما نراه اليوم من تسليم لهم لأعوانها في حكومة العلاقة. إذا اعترفت أمريكا بشرعية (المقاومة) فهذا يعني اعترافها بالعدوان علينا، وأن وجودها في العراق خطأ تتحمل تبعاته وفق (قوانين المنظمات الدولية) التي تدعي الالتزام بها، فهل يا ترى تابت أمريكا وذرفت الدموع بين أيديكم في مفاوضاتكم واعترفت لكم بالذنب العظيم وعزمها على تكفيره وأن أول بوادر تكفيره الاعتراف (بالمقاومة)؟ وما شكل هذه (المقاومة) التي اعترفت بها؟ هل هي الميليشيات التي قتلت السنة وترعم مقاتلة المحتل؟ **نحن لا ننقم عليكم انتزاع الاعتراف (بالمقاومة) منهم، لكن ننكر عليكم أن تستخفوا** عقول الناس بهذه الأحاديث لتبرروا أخطاءكم وكوارثكم، **نحن ننكر عليكم الحديث من وحي خيالكم** الواسع للتغطية على الخطوات اللاحقة التي فاحت روائحها من قاعات الاجتماعات وغرفت التكتلات والأحزاب والكتل السياسية التي تريدون التمهيد للإعلان عن وجودكم فيها ودعمكم لها، على الأقل على مستوى الشارع السني.

حادي عشر: التفاوض والهدنة مع العدو الصائل من الناحية الشرعية:

إن الجواب على الأدلة التي ساقوها في ردهم علينا محاولين إثبات شرعية ما قاموا به من مفاوضات مع الاحتلال يطول، **وقد تولت الهيئة الشرعية كتابة بحث نافع سيتم نشره إن شاء الله، لذلك لن نتناول هذه المسائل إلا بشيء من الإيجاز.**

١- عرض النبي صلى الله عليه وسلم على غطفان نصيباً من ثمر المدينة:

استدلالهم **بتفاوض النبي مع غطفان باطل**، وقياسهم الحال في العراق على حال المسلمين في غزوة الخندق **فاسد**، لأن غطفان لم تكن قد احتلت بلاد المسلمين، ولا

الأحزاب، وكان ما جرى من مفاوضاتهم على نصيب من تهر المدينة هو لردهم ومنعهم من احتلال المدينة (دار الإسلام)، وكانت غطفان جادة بحيث أنهم وافقوا على العرض. ثم ذلك العرض الذي قدمه النبي صلى الله عليه وسلم لغطفان هو عرض على جزء من معسكر العدو، ويدخل في باب فن إدارة الصراع وحيل الحرب والذي لم يكن قد احتل المدينة، وجاء في الرواية أن النبي صلى الله عليه وسلم وضع ذلك بقوله: (فأردت أن أكسر عنكم من شوكتهم إلى أمر ما)، فهي جزء من سياسة إدارة المعركة.

ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم لما فاض فقد كان- بالإضافة إلى مقام النبوة- يمثل أعلى سلطة في دولة الإسلام، فله الإمامة العامة والإمرة المطلقة، والسمع والطاعة له واجبة على كل من في دولة الإسلام، فأين التشابه بين الحاليين حتى جئتم فقستم أنفسكم على النبي صلى الله عليه وسلم، ومجلسكم على دولته، ومفاوضاتكم على مفاوضاته؟ هل فيكم إمام تجب على المسلمين طاعته؟ هل فعلكم ملزم لباقي الجماعات الجهادية، فحتى لو افترضنا جدلاً أن مفاوضاتكم تصح من حيث الأصل، لكن الدخول فيها يجر إلى مفسدة أكبر من مصلحته من عدة جهات من بينها، أن الأمر مرتبط بموقف الجماعات الأخرى، وكانت تلك الجماعات أو أغلبها رافضة لهذه المفاوضات، كما رأيتم من بياناتها ومواقفها، حيث لم يبق فصيل أو جماعة واحدة لها وجود حقيقي في الساحة إلا وأنكر عليكم على حد علمنا، فكيف ستخرجون المسألة وأنتم تعلمون أن درء المفسد مقدم على جلب المصالح، وكل أمر مشروع غلب ضرره على نفعه انتقل حكمه إلى المنع والتحريم؟ لاسيما إذا علمنا أن إنكار مخالفكم يتعدى النظر في حكم المسألة من حيث الابتداء إلى التأكيد على مفسد هذه المفاوضات من حيث التأثير على مجريات المعركة وإحداث فتنة بين المجاهدين، بعد أن تورطتم في مشاريع الصلوات والعملية السياسية وألقى كثير من جنودكم السلاح وصرفتم الكثير من كوادركم إلى إدارة هذه المشاريع.

٢- أقوال أهل العلم:

وأما ما استدللتم به من أقوال لبعض أهل العلم في جواز التفاوض فلا ينفعكم بشيء، حيث أن بعض تلك النصوص يدور على التفاوض في جهاد الطلب، أو مع خشية الاصطلام (استئصال بيضة المسلمين) في جهاد الدفع، وعلى اعتبار أن ذلك من صلاحيات الإمام أو ولي أمر المسلمين. أما أنتم فقد أجزتم لأنفسكم التفاوض مع العدو الصائل المختل لأرض المسلمين من غير خشية اصطلام ومن غير أن يتوفر لكم ما يجعلكم أو أحداً منكم في مقام ولي الأمر أو إمام المسلمين.

ثم إننا لا نجهل هذه النصوص فقد ذكرت هيئتنا الشرعية في (الجواب الكافي) أن من جوز التفاوض في جهاد الدفع ففي حالات وشروط لا يتوافق شيء منها مع ما ذهبتم إليه.

٣- فعل شيخ الإسلام:

وأما استدلالكم بفعل شيخ الإسلام ابن تيمية فإنه يدل على أنكم لا ترجعون إلى المسائل في مصادرها، فقاوان كان قد أظهر الإسلام، وذهب شيخ الإسلام ابن تيمية لينصحه ويذكره بدعواه الإسلام وليأخذ منه الأمان لأهل الشام. فقياس فعلكم على فعل شيخ الإسلام قياس مع الفارق.

ثم إنكم ذكرتم إن شيخ الإسلام فاوض قازان ليصرفه عن الشام ويتسنى له ترتيب صفوف المجاهدين، فهل يا ترى سيتاح لكم بعد هذه المفاوضات ترتيب صفوف المجاهدين، أم ترتيب صفوف الناحبين وهو ما نراه ونلمسه وربما ستكرونه أيضاً؟

ثاني عشر: دفاعاً عن أهل العلم:

قولهم: (وتعلمون أننا نصدر في مثل هذه المواقف عن أهل العلم ومنهم من تعرفوهم).

أراد كاتبوا البيان أن يقولوا: إنهم يرجعون إلى أهل العلم، ومواقفهم تصدر بناءً على فتاواهم.

نحن نعرف من عنوهم بأهل العلم، ونريد أن نبين حقيقة مهمة **ذُّباً عن أعراض هؤلاء العلماء ولحومهم أولاً، ثم للتأريخ** ثانياً وعبرة لكل صاحب علم تبعده عن الميدان المسافات:

إن فتاوى الذين عنوهم من أهل العلم التي زعموا أنهم ينطلقون منها إنما كانت بناءً على ما ينقلونه من صورة عن واقع الساحة العراقية، ثم إن هؤلاء العلماء لم يكونوا ليقفوا بأنفسهم على ترجمة القوم لها في الساحة واتخاذها مطية لأمر لم تكن ضمن مقاصد الفتوى.

فمثلاً لما كنا معهم في (الجهة) و(المجلس) طرحوا موضوع إدخال أهل السنة في الأجهزة الأمنية والعسكرية (الشرطة والجيش)، فكانت فتوى بعض أهل العلم جواز دخول بعض الأفراد من باب اختراق هذه الأجهزة، وبضوابط معينة. لكن القوم ترجموا هذه الفتوى إلى محاولة تشكيل أفواج وتعميم الفتوى على عوام المسلمين.

فالقوم كانوا يلبسون على أهل العلم الأمور وكانوا ينقلون الصورة من الزاوية التي تخدم مشاريعهم ويصورون الساحة بما يمهّد لاستحصال الفتوى التي يريدونها، فهم كانوا يقتنعون بأمور ثم يبحثون لها عن فتوى تدعم توجههم نحوها، **ولسنا نتهم نياهم ولا نطعن في سرائرهم** وحتى لا يقولوا لنا: هل كشفتم عن قلوبنا؟ نقول: لا وإنما رأينا أفعالكم، فإن أغلب الأمور التي كنتم تطلبون الفتوى فيها كانت من قبيل الأشياء التي نعترض عليكم فيها ومن قبيل الأمور التي أخفيتم أو حاولتم إخفاء اجتهادكم بالدخول فيها سلفاً فإذا انكشف الأمر طرتم إلى أهل العلم تستفتونهم وتقدمون بين أيديهم ما ترونه عاملاً على استصدار الفتوى، **وكل من أفتاكم فإنما من باب إذا كان الأمر كذا فحكمه كذا، بل وكانوا يؤكدون على هذه المسألة إبراءً للذمة من وجهة نظرهم.**

لذلك فإننا نقول لكم: لا تستعدّوا الناس بكلامكم هذا على العلماء، ولا تشوّهوا سمعتهم، فانحرافاتكم كانت سبباً لغلو البعض في تكفيرهم والطعن بهم واتهامهم بالعمالة وغير ذلك.

ومع أننا كنا نتمنى من المشايخ وأهل العلم أن يتحروا أكثر ويستفيدوا من التجربة معكم والتي تخللها نوع من عدم إطلاق الثقة بما تنقلونه، لكنكم أنتم من يتحمل الوزر.

ونقول لمشايخنا ولكل من يقدر الله أن يكون مقامه في مقامهم: إن هذه الفتاوى اتخذت ذريعة لما هو أعظم وأكبر، فضلاً عن أنها كانت مبنية على صورة محرفة ومزوقة وغير دقيقة، وبسبب هذه الفتاوى قتل كثير من المسلمين ويقتلون كل يوم، فقوم أفتوا لهم بالدخول في الأجهزة الأمنية بشكل جماعي، في غير باب العيون واختراق هذه الأجهزة، وهم يعلمون أنهم يدفعون باتجاه التنافس مع الرفضة على الحصة في هذه الأجهزة دون النظر في الوظيفة التي كانت ترسمها لها قوات الاحتلال وهي حماية جنوده ودورياته ومقاتلة المجاهدين، وهم يعلمون أيضاً أن هناك من كان يتربص بكل من يدخل هذه الأجهزة دون النظر في كونه عيناً أو غير ذلك إذا كانوا دخلوا من غير جهته ويعمل فيهم القتل ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.

ثالث عشر: اتهامنا بالدخول في المفاوضات أو الترويج لذلك يوماً ما:

لا نعتقد - والله أعلم - أنه ينقص من شأننا بين المجاهدين أن نتراجع عن أمر فعلناه، أو أن نعمل بحكم شرعي لم نكن قد أحطنا جوانبه في بداية عملنا في الساحة، فلا ندعي العصمة لأنفسنا والعياذ بالله، ولا نزعم أننا ابتدأنا طريقنا بعد أن حزننا العلم كل العلم، لدرجة أن لا نقع في خطأ أبداً، ولو كان أن اعتقدنا ذات يوم جواز التفاوض مع الاحتلال أو دخلنا في شيء من ذلك بناءً على هذا الفهم، ثم تبين لنا خطأنا فيما بعد لرفع من شأننا بين الناس أن نقرّ بالخطأ ونتراجع عنه، وهكذا هي فضيلة الإقرار بالذنب.

لكن يشهد الله أننا لم نفاوض الاحتلال يوماً ولم نكن طرفاً في ذلك، ولم نقر أحداً عليه، ولم نرغب فيه، ولم ندع إليه أبداً.

فلا ندري لم أقحم القوم أنفسهم في مثل هذه المحاولة البائسة، محاولة اتهامنا بالمشاركة أو الترغيب في المفاوضات مع الاحتلال الصليبي، فهل كانوا يظنون أنه لو

كان ذلك صحيحاً سيسقطنا في أعين الناس؟ هل يريدون غلق باب التوبة أو الاعتراف بالخطأ على من يقع بشيء من ذلك؟ ويشهد الله أنهم لفقوا علينا وما أصابوا بحرف واحد مما قالوا بهذا الصدد.

فأما بالنسبة لمفاوضات الرمادي:

فنعتمر هنا عن استعارة بعض الألفاظ التي استخدموها ورموا غيرهم بالداء الذي تلبسهم، فقولهم: (ألم يكن مثلكم حاضراً في اللجنة الثلاثية التي تشكلت للتفاوض مع الأمريكان في الرمادي وكانت حول الرمادي حصراً في بدايات عام ٢٠٠٥ بتفويض من قيادتكم وتوقيع منها على شروط ومطالب التفاوض المحفوظة لدينا إلى اليوم). فيه تلبس واضح لدعم قومة باطلة.

والجواب نلخصه باختصار:

في نهاية الشهر الرابع وبداية الشهر الخامس من عام ٢٠٠٥م اتصلت بعض الأطراف ذات المكانة الاجتماعية في الرمادي ببعض الجماعات الجهادية، للتشاور في الوضع الذي تعيشه الرمادي واحتمالية تعرضها لحصار ومن ثم هجوم عسكري مثل الذي تعرضت له الفلوجة في معركتها الثانية، فأرسلت الجماعة أحد الأخوة للاطلاع على ما يراد من هذه الدعوة، فتبين أن هناك بعض الأطراف تتحدث عن رغبة أمريكية في التفاوض، فنقل الأخ هذه الصورة لإمارة الجماعة وكانت قراءتنا لهذه المسألة أن هناك نية أمريكية لاستقطاب بعض الجماعات نحو التفاوض لإحداث شرخ بين صفوف المجاهدين، لذا طلب من الأخ نقل هذه الصورة لأهل الدعوة نفسها وللجماعات الأخرى، لكن البعض من أهل المدينة أصر في السير باتجاه التفاوض مع الأمريكان رغبة في الحصول على ضمانات تجنب المدينة حصاراً وهجومًا أمريكيًا، **ويشهد الله أننا حذرنا منها وما وافقناهم، ولم يكن لنا أي علاقة بها،** وأنتم تعلمون هذا الأمر بدليل أنكم تكلمتم عن حضور اجتماعات اللجنة وليس المشاركة فيها، **وهذا عين التلبس** بعد أن بينا لم حضر ممثلنا وماذا صنع، فكلامكم يوهم من لا يعرف الحقيقة أن الحضور كان مشاركة في الإعداد لهذه المفاوضات، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

بل إننا نذكر من نظنه القائم على كتابة رد (المجلس السياسي)، وساق قصة
مفاوضات الرمادي، ونقول: ألم يتحدث أحد قياديينكم في الرمادي أن جيش المجاهدين
موافق على المفاوضات، فشكوناه لكم، فأرسلتم إليه بحضورنا ووبختموه على ذلك
وبينتم له أن لا علاقة لنا بها، ثم تبين لنا أنه سمعها من أمير الأنصار، ثم اصطحبنا
صاحبكم في الرمادي وتوجهنا به وبكم إلى أمير الأنصار وجمعناه به، فقال الأمير بعد
عتابنا له: إنه سمع هذا من قيادي في الجيش الإسلامي، فيسر الله تعالى لنا إحضار ذلك
القيادي، فقال أمام الجميع: إنه ظن أن جيش المجاهدين موافق عليها، لذلك تكلم بهذا
الظن لا من باب الجزم. وهكذا توضح الأمر وزال اللبس واعتذر الأخوة عما تكلموا
به وتناقلوه من غير تثبت.

رابع عشر: فريضة القول بأننا طرحنا فكرة المفاوضات وأرسلنا مسؤولاً منا
للتفاوض قبل نهاية السنة الثانية للاحتلال:

لا يسعنا إلا أن نقول: حسبنا الله وهو المستعان على ما تصفون، فأين كان
هذا؟ ومتى طرحنا هذه الفكرة؟ ومن شاهدكم على ذلك؟ وما دليلكم؟ لأننا والله لا
نجد ما نلتمس لكم به عذراً غير الوهم والاختلاط وإلا - والله - فإنه الكذب المفضوح
والبهتان العظيم.

وأما من وصفتموه بالمسؤول المعتمد لدينا وذهب ذلك الحين للتفاوض بأمر من
قيادتنا فوالله ما كان هذا الأمر أبداً. وما فاض أحد في جيش المجاهدين الأمريكان بأمر
من الجماعة أو تفويض منها.

خامس عشر: هل صرحنا في جلسة خاصة بأن المفاوضات مع الاحتلال أمر في
غاية الأهمية؟

قولكم إننا صرحنا في جلسة خاصة بأن المفاوضات مع الاحتلال أمر في غاية
الأهمية، يعني أنكم تتكلمون عن مرحلة كنا فيها معكم في (الجهة) و(المجلس)، وهذا
يعني في نفس المرحلة التي نُشر فيها (الجواب الكافي) والذي بُين فيه موقفنا الرفض

لهذه المفاوضات، وحكمها الشرعي عندنا، **فكيف يصدق عاقل بهذا الأمر في الوقت الذي نشرنا فيه ذلك البحث الذي كانت من أهم غاياته قطع الطريق على من يروج للمفاوضات والمهدنة مع الصليبيين ؟** سبحانك هذا بهتان عظيم.

وهل هذا أسلوب علمي منضبط أن تزعموا حدوث شيء في جلسة خاصة، ما الذي يمنع إنساناً أن يزعم أموراً وينسبها لقوم آخرين، وإذا طلب منه الشاهد قال: إنها حدثت في جلسة خاصة!

سادس عشر: سباب أم نصيحة؟

قالوا: (نحن ننصحك بأن تتواضع لله وتعرف قدر نفسك، وأن يكون عملك مطابقاً لقولك بل المترجم الحقيقي لصدقك وأن لا تفتري على الناس وتخوفهم وتقولهم ما لم يقولوا وتنقب عن قلوبهم وتتهم نياتهم وتخاطبهم بصفتك القديس المعصوم الحريص المتباكي على مصالح الأمة الكبرى وغيرك مضيع للمصالح متخل عن الجهاد مختزل له خائن متسلق من أجل مصالح فئوية وهو يدعو إلى النار وأنت تدعو إلى الجنة. والله إن هذا هو العجب الذي فنانا عنه رسولنا الكريم بل الكبر... فتب إلى الله وذبح عن عرض إخوانك ولا تبهتهم ...).

فنقول:

سنعرض عن **السباب الذي صيغ بصورة نصيحة** ونجيب على المهم منه، فنحن لم ندع شيئاً يخصنا دون غيرنا، وليس في كلامنا أي حديث يفهم منه تعالٍ أو تكبر فقد بينا نظرتنا للمشروع الجهادي وأنه لا يحق لأحد (ولم نخصص)، وهذه تشملكم كما تشمل غيركم من ثبت ومن زاع، لا يحق لأحد أن يختزل أهدافه أو أن يتخلى عنه، ولا أدري لماذا تشعبت بكم الطعون والتجريح، نعم أنتم اخترتم المشروع الجهادي بأمور تزعمون أنكم تفاوضون لتحقيقها. وإن كنتم صادقين في زعمكم بعدم تخليكم عن المشروع الجهادي، وأنكم ترون أن النظام السياسي الحالي غير شرعي، وأنكم طلبتم تغييره من الأمريكان (وهذا يعني أنه لا زال فاسداً في شرعكم)، فاخرجوا على الناس بيان تصرحون فيه أن العملية السياسية التي لم تستطيعوا إصلاحها أو لم يلب لكم

الاحتلال مطلب إصلاحها عملية باطلة والمشاركة فيها باطلة بكل أشكالها بما في ذلك الانتخابات والترشيح لها والمشاركة فيها.

هل في هذا المطلب إساءة لكم أو أقدام؟

ما دمت ترون أن كلامنا قهمة وتخوين بما لم تقعوا فيه، فبرئوا أنفسكم بشيء عملي، نحن نتوقع منكم غير ما نطلب، فبينوا لنا خطأ توقعاتنا ولبوا هذا المطلب الذي فيه براءتكم، تبرأوا من العملية السياسية الحاضرة والقادمة التي لن يصلحها الاحتلال لكم، وبينوا للناس حرمة المشاركة في الانتخابات ما دام الحال على ما هو عليه، وعندها ستثبتون براءتكم بأنفسكم، إن لم تناقضوا أقوالكم بأفعالكم.

هذا وقد اشتمل البيانان على أمور كثيرة من قبيل الطعن والسخرية والأسئلة التي لا جواب لها غير الاستدلال بقول الله عز وجل: (سلامًا)، وما نترفع عن الإجابة عليه.

نسأل الله عز وجل الهداية لنا ولجميع إخواننا ونكرر هنا القول: **إننا والله لنسر بعودتهم إلى سابق عهدهم أشد ما نكون، والله على ما نقول شهيد.**

المكتب السياسي

لجيش المجاهدين

٢٤/شوال / ١٤٣٠هـ